جعل الأجزاء ثلاثة سمّوها الاسم والكلمة والأداة ولّما حاول اللّغويون من العرب تحديد المقصود من هذه الأجزاء شقّ الأمر عليهم. . .» [1].

وقد رأى أن تعريف القدماء الاسم بأنّه «ما دلّ على معنى وليس الزمن جزءا منه» لا ينطبق على الأسماء الدالة على الأوقات كاليوم والليلة، ولا على المصادر.

ورأى أيضا أنّ تعريف الفعل «بأنّه يفيد معنى كما تدلّ صيغته على أحد الأزمنة الثلاثة: الماضي والحال والاستقبال» لا يستقيم، لسبب أوّل ذكر في باب الاسم وهو أن المصادر تدلّ على الزمان ولكنّه يقيم استدلاله بصفة أساسية على رأي استفاده من النحو المقارن ومحصّله أنّ الفصيلة السامية تختلف عن الألسنة الهندية الأروبية في كيفية تعبير صيغ أفعالها عن الزمن. فبينما تدلّ الصيغ الفعلية في اللاتينية أو الإغريقية على عدد كبير من الأزمنة يصل إلى حدّ السبعة أزمنة [2] نرى أن معظم اللّغات السامية قد اتّخذت صيغا قليلة العدد للتعبير عن تلك الأزمنة السبعة المتقدمة.

ونشير إلى أن المستشرقين قسموا الحدث إلى قسمين: حدث تام وانتهى وحدث لم يتم ولم ينته» وهو ما يقابل تقريبا الفرق بين الماضي والمضارع [3].

وبناء على أن الربط بين الصيغ والفكرة الزمنية غير وثيق في اللّغات السامية» انتقد تعريف النحاة العرب الفعل على أساس دلالته على الزمن [4].

---

1 المرجع نفسه ص 279.

2 هذا التقسيم مأخوذ عن يسبرسن Jesperson. انظر نقاشا له في كتاب ليونس (Lyons) بالفرنسية Linguistique générale, introduction à la linguistique. théorique الفقرة رقم 1 - 5 - 7.

3 من أسرار اللّغة ص 169.

4 من أسرار اللّغة ص 170.